

## تحقيق

أواخر عام 2018 وفي أيار الماضي، أرسل المؤرخ حسان الحلاق كتاباً مفتوحاً إلى بلدية بيروت يطلب فيه «تصويب الالتباس في اسم شارع السادات». أصل الطلب هو إعادة الاعتبار إلى صاحب الاسم، بيهم العيتاني السادات، بعدما صار اسم الشارع، في لوائح كثيرة من الأجيال المعاصرة، مرتبطاً باسم الرئيس المصري الراحل أنور السادات. هنا، شذرات من قصة السادات «الأصلي» الذي يحمل الشارع اسمه

# شارع السادات... لا علاقة له بأنورا!

منذ سنوات طويلة لم يعد ناس شارع السادات أنفسهم (هيلم الموسوي)



منذ سنوات طويلة، يمز اسم «شارع السادات» كاسماء غيره من الشوارع البيروتية: المقدسي، بلس، اللبان، أدونيس، يموت... من دون أن يكون ثمة ما يميزه. كان مجرد إسم وضع بسهولة الاستدلال إليه. ولم يكن في بال العابرين فيه أو الذاهبين إليه، أو حتى غالبية من يسكنه اليوم، السؤال عن هوية الشخص الذي ارتبط الشارع باسمه. لكن، قبل فترة قصيرة، انقلبت رسالة مفتوحة وجهها المؤرخ حسان الحلاق إلى رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني لـ«تصويب الالتباس في اسم الشارع» ذاكرة البعض لتفقد أثر «السادات» الذي كُتب الشارع باسمه. فمن هو صاحب الإسم؟

جولة صغيرة بهذا السؤال في الشارع الذي يمتد من منتصف شارع بلس جنوباً إلى ما يعرف اليوم بقصر عمر الداعوق تخبر قصة ذاكرة ناسها ضئيلة، قد ترجع في مداها الأقصى إلى سبعينيات القرن الماضي، ولا تعرف شيئاً عن حكاية السادات «الأصلي». واحد منهم فقط، في سن متقدمة، روى قصة يتوارثها الساكنون هناك عن «ثلاثة أشقاء كانوا يسكنون في مغارة على رأس ريوه في تلك المنطقة وكانوا ينزلون نهاراً عن الناس ويخرجون ليلاً، فيقول الناس عندما يحل سكون الليل: إجاو السادات». هذه الرواية «خرافة من التراث الشعبي البيروتي»، على ما يقول الحلاق. أما من هو السادات، فرواية أخرى.

لا أحد في الشارع يعرف أصل الحكاية. كل من سألناهم كانوا يستغربون لارتباط الإسم في ذاكرتهم بالرئيس المصري الراحل أنور السادات. لكن، لا أنور السادات المقصودون بالتسمية، بل، بحسب

المؤرخ حلاق، حامل لقب «السادات بيهم العيتاني» الذي سكن ذلك الحي في بداياته. انطلاقةً من هنا، كان السؤال المعكوس لأهالي الشارع والعابرين فيه: من هو بيهم العيتاني؟ لكن، لم يكن بمقدور أحد أن يجيب. فنذ سنوات طويلة، لم يعد ناس شارع السادات أنفسهم، تغيرت الوجوه، ومن كان يعرف التسمية الأصلية شاخ ثم مات. فيما البقية يتغيرون كل يوم. ياتون ثم يرحلون. يستعيد الحلاق قصة الشارع لتصحيح «الخطأ الذي يعيد التسمية إلى الرئيس المصري، وهو ما صار دارجاً لدى الكثير من الأجيال المعاصرة». لكن، أنور السادات لا علاقة له بكل ذلك. كل ما في الأمر، أنه... مذ صار هناك إسفلت، انقطعت سيرة السادات «الأصلي»، وحلت مكانها سيرة أخرى. يروي الحلاق أن ما قبل «الخطأ»، حمل الشارع اسم محمد أفندي بيهم العيتاني، وهو أحد وجهاء آل بيهم العيتاني. كان ذلك في العهد العثماني عندما حمل «محمد بيهم أفندي» لقب السادات «كونه كان من أهل الخير». وكان لعائلته دور في ذلك، فولده «كان يملك امبراطورية تجارية ويتميز بأولاده بالوجاهة والغنى». وبامتلاكهم لتلك الامبراطورية «والتي ذاع صيتها ووصلت بضائعها إلى جميع المناطق اللبنانية وجميع المدن العربية (دمشق، حلب، حماه، القاهرة، الإسكندرية، بغداد...) وبعض دول أوروبا (من فرنسا إلى بريطانيا وإيطاليا وإسبانيا...) صار آل بيهم العيتاني وجهاء في

المنطقة ومقصدًا للكثيرين». في ذلك الحين، كان العيتاني الأب يسكن في قصر في منطقة زقاق البلاط. وكان لذلك القصر حكاية مع الناس تتكرر «كل يوم خميس»، إذ كان البيارة «الذين يجلسون إلى المقاهي في ساحة السور (ساحة رياض الصلح حالياً) يلاحظون يوم الخميس زحمة ناس متوجهين إلى حدود القصر في زقاق البلاط. وعندما كان أحد يسأل إلى ابن يذهب هؤلاء، يأتبه الجواب إلى بيهم العيتاني». وكان المقصود بيهم «أبوهم»، إذ كُتب بابو الفقراء. هكذا، صار الجواب يأتي تلقائياً كل يوم خميس «رايحين عند بيهم». من هنا، أخذ آل بيهم العيتاني لقبهم «الذي لا يعطى إلا للوجهاء». وكانوا فرع الوجهاء في عائلة العيتاني، قبل أن ينفصلاً عائلتين: بيهم والعيتاني، تماماً كما كان آل الحص فرعاً من آل العيتاني، قبل أن يصبحا عائلتين أيضاً.

من زقاق البلاط، انتقل فرع من آل العيتاني إلى ما بات يعرف اليوم بشارع السادات، هناك، بنى محمد أفندي بيهم في المنطقة التي كانت رملية قصراً على «ريوة من المنطقة تعرف اليوم بمنطقة قريطم، حيث كان مبنى السفارة السعودية قديماً». وهو القصر الذي اشتراه في عشرينيات القرن الماضي آل الداعوق، وصار آخر حدود شارع السادات، عندما بنى محمد أفندي قصره. كان ينزل من هناك بعربة تجرها الخيول ومعها عربات أخرى ويمر في الشارع الرملي، «وكان البيارة يتجهرون ويقولون أتى السادات بيهم العيتاني». بعدها، حمل محمد أفندي لقباً إضافياً، بعدما صار «ممثلاً لمدينة بيروت في مجلس المبعوثان العثماني فأضيف إلى وجاهته ومكانته السياسية والاجتماعية والتجارية». وكانت المنطقة التي سكن عند ربوتها السادات راقية لا يسكنها إلا الوجهاء والأغنياء، قبل أن تأتي الكلية السورية الإنجيلية، التي صارت تعرف في ما بعد بالجامعة الأميركية في بيروت، لتعزّز هذا «الرقى». مذكّات، صار «التحكّم» فيها حكراً على الأغنياء والتجار. ويروي الحلاق أن «هذه المنطقة



قصر محمد أفندي بيهم العيتاني الذي اشتراه آل الداعوق في عشرينيات القرن الماضي



صورة للرسام مصطفى فروخ تضر السادات بيهم: عمر بك بيهم وتجليه محي الدين بك وخالد بك في حرج بيروت

وسط بيروت باسم سوق السادات بيهم. وسبق كتاب الحلاق كتاب بعنت به جمعية آل العيتاني إلى بلدية بيروت تطلب الأمر نفسه، وقد عرض طلب التصويب مرتين في جلسات المجلس البلدي، وأرجى لوجود ملفات طارئة، على أن يطرح قريباً لتصحيح هذا الخطأ.

وقد عرض طلب التصويب مرتين في جلسات المجلس البلدي، وأرجى لوجود ملفات طارئة، على أن يطرح قريباً لتصحيح هذا الخطأ.



أكثر من ثمانية ملايين دولار تبلغ كلفة إنشاء المراهب (مروان طحطح)

معالجة أزمة السير، إذ أجمع عدد من خبراء التخطيط المدني على خسارة الحديقة لجزء كبير من مساحتها بعد إنشاء موقف تحتها (إنشاء منحدرات ومصاعد وغيرها)، وعدم إمكانية إعادة البديلة نفسها للشجرة في حال أزيلت الحديقة وأعيد زرعها فوق الإسمنت، فضلاً عن زيادة التلوث والأزديحام. وقد خلص هؤلاء يومها إلى اعتبار أن خطة البلدية هي بمثابة دعوة للسكان لدخول العاصمة بسياراتهم الخاصة.

رأى «الأخبار»، الإثنين 18 شباط 2019، «بلدية بيروت: دعوا على خسارة الحديقة لجزء كبير من مساحتها بعد إنشاء موقف تحتها (إنشاء منحدرات ومصاعد وغيرها)، وعدم إمكانية إعادة البديلة نفسها للشجرة في حال أزيلت الحديقة وأعيد زرعها فوق الإسمنت، فضلاً عن زيادة التلوث والأزديحام. وقد خلص هؤلاء يومها إلى اعتبار أن خطة البلدية هي بمثابة دعوة للسكان لدخول العاصمة بسياراتهم الخاصة.

رأى «الأخبار»، الإثنين 18 شباط 2019، «بلدية بيروت: دعوا على خسارة الحديقة لجزء كبير من مساحتها بعد إنشاء موقف تحتها (إنشاء منحدرات ومصاعد وغيرها)، وعدم إمكانية إعادة البديلة نفسها للشجرة في حال أزيلت الحديقة وأعيد زرعها فوق الإسمنت، فضلاً عن زيادة التلوث والأزديحام. وقد خلص هؤلاء يومها إلى اعتبار أن خطة البلدية هي بمثابة دعوة للسكان لدخول العاصمة بسياراتهم الخاصة.

إهمال البلدية للحديقة لسنوات مهدد خلفه مزاج عام ينظر إلى المشروع كخلاص لتحقيق التاهيك المنشود

## قضية

# هدم حديقة المفطي خالد لإقامة مرآب تحتها هك تعود أجمل ممّا كانت؟

اربع طبقات تستوعب 440 موقفاً للسيارات. سيتم «دهشها» تحت حديقة المفطي الشهيد حسّس خالد التي بوشرت لاصحك هدمها. امس، وعلى الرغم من الهمود التي اطلقتها بلدية بيروت للتخطيط المدني بروتات المشروع الذي يُشكّل جزءاً من خطة المجلس البلدي لحلّ مشكلة السير، لن تؤثر على مساحة الحديقة والنظام البيئي للأشجار المعقرّة فيها فحسب، بل ستزيد الازدحام والتلوث الذي وجدت الحدائق للتخفيف منه!

واضحاً من المشروع الذي سيُدفن في رجم الحديقة الوحيدة في المنطقة، والتي تمتد على مساحة خمسة آلاف متر مربع يُعول هؤلاء على «مستقبل» الحديقة التي «ستشبه حديقة الصنائع وربما تفوقها جمالاً»، على حدّ تعبير أحدهم. بعد أن تحولت خلال السنوات الماضية إلى «مزبلة». ولعل ما أسهم في تعزيز هذه «الرؤية» المرتبطة بالنظر إلى المشروع كـ«خلاص» للتحقيق التاهيل المنشود منذ «زمن»، هو «سلوك» بلدية بيروت الذي أمعن في إهمال الحديقة لسنوات طويلة، تمهيداً لإنشاء هذا «المزاج» لدى كثر من أهالي المنطقة وساكنيها. سعد الدين خالد، نجل المفطي الشهيد حسن خالد، قال في اتصال

بوشرت، امس، أعمال هدم حديقة المفطي الشهيد حسّس خالد في ثلّة الخياط في بيروت، تمهيداً لتنفيذ مشروع إنشاء مرآب للسيارات تحتها، ومن ثمّ «إعادة تاهيلها». على مقربة من البيات الجرف، «نصب» رجلان مُسنان من سكان المنطقة كرسيهما وياشرا بلعب طاولة الزهر. «إلى أن ثقفل نهائياً الحديقة، سنبقى نلعب كل يوم هنا»، قال أحدهما ضاحكاً، في إشارة إلى تمسكهما بالمكان، فيما اكتفى الآخر بالإشارة إلى خوفه الكبير من «عدم تنفيذ بلدية بيروت لوعودها المتصلة في إعادة الحديقة أجمل ممّا كانت».

هدمك فرقرور  
بوشرت، امس، أعمال هدم حديقة المفطي الشهيد حسّس خالد التي بوشرت لاصحك هدمها. امس، وعلى الرغم من الهمود التي اطلقتها بلدية بيروت للتخطيط المدني بروتات المشروع الذي يُشكّل جزءاً من خطة المجلس البلدي لحلّ مشكلة السير، لن تؤثر على مساحة الحديقة والنظام البيئي للأشجار المعقرّة فيها فحسب، بل ستزيد الازدحام والتلوث الذي وجدت الحدائق للتخفيف منه!



السادات هو محمد أفندي بيهم العيتاني الذي امتلك امبراطورية تجارية وصلت بضانها الى اوروبا



إهمال البلدية للحديقة لسنوات مهدد خلفه مزاج عام ينظر إلى المشروع كخلاص لتحقيق التاهيك المنشود



إهمال البلدية للحديقة لسنوات مهدد خلفه مزاج عام ينظر إلى المشروع كخلاص لتحقيق التاهيك المنشود